Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إثرهما إلى: بخ، فخ، فو، أف... ثم طارت القطتان بغنيمتهما الثمينة مبتعدتين عن مكان الشوّاء، الذى تنهد بارتياح، وراح يغنى بمرح: يا ليل، يا عين.

كان الدخان قد انتشر، ووصل إلى نهاية الشارع؛ حيث جلس كلب على الناصية يتشمم الهواء؛ باحثاً عن مصدر الرائحة اللذيذة، وسرعان ما حمل نفسه ومشى ليستقر واقفاً على بعد خطوات قليلة أمام محل الشوّاء.

ثبّت الكلب جسده فى وضع الصبر والانتظار، ونظراته على عينى الشوّاء، الذى صار مشغولاً بزبائنه، وبتحضير الأرغفة المحشوّة باللحم وشرائح البصل والطماطم لهم، غير أن ذلك لم يحلّ بينه وبين التطلع والنظر بين الحين والحين إلى الطريق.

فى كل مرة، كانت عيناه تصطدمان بالعينين العسليتين الناظرتين بودٍّ وطيبة إلى عينيه، ومهما مرّ الوقت، ومهما عاود الرجل النظر، كان يجد النظرة ذاتها، والبثّ الودود نفسه، المعبّر عن امتنان ووفاء مسبق منقطع النظير. ضَعُفَ الشوّاء أخيراً بينما كان يتلقى ثمن أرغفته من زبون، فمدّ يده البضّة السمينة، ذات الأصابع المكتنزة إلى قطعة مصارين صغيرة، وألقى بها إلى الحيوان الواقف أمامه ينتظر حبلاً للوداد.

هوّ.. واحدة، كانت كل التعبير عن الرضا والامتنان والشكر العميق من الكلب الذى حمل قطعة المصارين بفمه وانسحب بهدوء.

كحّ الشوّاء وبلّ ريقه بشربة ماء، ثم تجشّأ فى راحة.

توارت الشمس تماماً، وهلّ المساء بنسمات طرية رطبة، وزبائن لا بأس بهم، تمنّى الشوّاء الانتهاء من بيع ما تبقى لديه من لحم بسرعة